OUSSAMA BAALBAKI

PLEADINGS OF THE LIGHT

أجيال
للفنون التشكيلية
AGIAL
art gallery

There is one fundamental question which pervades the entirety of Oussama Baalbaki's work to date: what is the place of painting after photography? Baalbaki's paintings are expressionistic in tone, but they tend toward the mimetic. To represent reality today, he paints with the recognition of the technologically reproducible, mediated image. If photography attempts to capture the perpetually fleeting present – to embalm reality – painting stretches its duration so as to free it from the constraints of historical time.

Baalbaki revisits the classical genres of landscapes and portraits. His modern predecessors painted portraits of the members of the elite, and, though varying in style and approach, they produced landscapes which were largely topographical. Baalbaki inscribes his encounters of the contemporary world into the traditional form of painting, but playfully shifts the genres' conventions. In his oval-shaped paintings, he self-reflexively reconfigures the flat, rectangular canvas to shed light on the photographic device of the frame. The view that is being framed is only a partial one; the frame is a window onto a small and fragmentary world.

Baalbaki represents only fragments of a social reality. The largest of his landscapes, The Light Parade, is made up of two smaller canvases. Each can be read as a single and complete work, but together they form a panorama. The break between the two canvases emphasizes the slight discontinuity in the surface. Baalbaki distrusts the total image. Though his work tends toward a kind of realism, he is suspicious of a universalized truth.

Baalbaki is interested in the gaps between reality and truth. It is in that space that he arrests the contradictions of his own present. His dense and cluttered cityscapes gleam with a wistful silence. They evoke a longing for a moment which never was, and one which cannot be reproduced.

Natasha Gasparian
Beirut, 2017

قراءة في أعمال أسامة بعلبكي الأخيرة: مرافعات للضوء...

في زمنٍ تجتاح فيه حداثة العولمة المتوحشة عالمَ الفنون التشكيليّة، ويجري اختزال قيمها ومفاهيمها النقديّة التي تراكمت تاريخيّاً وعبر أجيال من الإبداع والتطوّر، مستوعبة لا بل مستفيدة ومتآلفة مع التطوّر الموازي للعلوم المختلفة ولتقنيّاتها التطبيقيّة كالطباعة والتصوير الفوتوغرافي والسينما وغيرها الكثير ممّا أضاف إلى مختلف الفنون أبعاداً طالما غَذّت ثقافة وحسَّ أجيال في مختلف الحضارات البشريّة الحديثة... وإلى زمنٍ ليس ببعيد، أطلت على مسرح الفنون التشكيلية العالمية ظاهرة أطاحت ما بقي من القيم النقديّة محوِّلة وظيفيّة الفن إلى أداءٍ إنتاجي بما يناسب ما اصطُلح على تسميته السوق الفنيّة العالميّة، أي تحويل العمل الفنّي إلى سلعة تحكمها قواعد التوظيف المالي والترويج وتوقع المردود الربحي للاستثمار خلال فترة زمنية معينة، مستعينة في ذلك بعمليّات الترويج النظري والاحتكار والعرض والطلب، بما في ذلك استعمال تقنيّات الإنتاج الصناعية الحديثة، وذلك إضافة إلى عدد محترم من المتاحف الحديثة التي يجري بالتوازي استبدال أهدافها المجتمعيّة والثقافيّة بقيم المنافسة والربح والترويج... والتي لها في ذلك التحوّل دور رئيس، وعلى ذلك شواهد وأمثلةٌ عدّة.

يدخل أسامة بعلبكي هذا العالم المرتبك هادئاً... يذرع شوارع مدينته مختزناً في ذاكرته أطياف ضوئها المختلفة في ساعات النهار والليل... تسجّل ذاكرته الغنيّة خلال هذه اللحظات دقائق المنظر العابر أطرافَ الوعي ليشكل ذلك إحدى أهمّ خواصّ لوحته... أي تلك اللحظات العابرة أطرافَ مجالنا البصري تضجّ بالشاعريّة بريشة أسامة بعلبكي... تسكن أحاسيس النشوة أعماله بما يقارب الطرب البصري... وتفرض نفسها لتضيف مفردة ثابتة تحاول تخطيها أو تجاوزها مفاهيم السوق الفنية المعاصرة الحديثة... يدخله أسامة غير متردّد أمام هذا الإجماع المعاصر الذي يعتبر الجماليات ومصادر الطبيعة من القيم البائدة... ففي شرقنا التائه في مخاضات الحداثة ومفاهيمها، تتنوّع ردود فعل جمهور الفنّ أمام اللوحة... منهم من لا يزال محافظاً على العين كأداة رئيسة للنظر إلى العمل الفنّي، وإلى الفكر النقدي المبنيّ على التراكم الشخصي والطبيعي لثقافة وذائقة المشاهد الفنيّة في الوقوف أمام العمل وإجراء حواره الصامت والتفاعل معه، والتي قد تنتج أحياناً الرغبة في الاقتناء وإغناء بيئة الحياة الشخصية لبعض ذوّاقة تلك التجربة الفنيّة... وذلك عادةً ما يتوق إليه الفنان أثناء إعداد العمل، ذلك الحوار مع المشاهد، واكتشاف إن وصلت تجربته إلى وعي الآخر الافتراضي...

وعلى المقلب الآخر يزداد حضور وتأثير الأذن كأداة رئيسة لا بل ووحيدة للتذوّق ولتوجيه الذوق العام بما يخدم ما اصطُلح على تعريفه بالسوق الفنّية، وفي ذلك حصار مزدوجُ للنموّ الطبيعي للثقافة الفنّية في مختلف المجتمعات، والنامية منها خاصّة، ولتنوُّع وفرادة تجاربها الفنّية المختلفة... وكانت تجارب العولمة المجتمعية قد وصلت إلى كافة جوانب الحياة الفردية من الغذاء إلى الملبس إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي لا شك أبداً في قيمها وميزاتها التطويرية إلّا أن نموّها كان في الغالب مقروناً بالحاجة إلى إلغاء أصول الثقافات المحلية واستبدالها بثقافة أسهل للترويج وللتصنيع، ممّا يلغي مظاهر الخيار الشخصي ونموّه...

أضف إلى ذلك النموّ غير المألوف لاستعمال المقتنيات الفنّية كعنصر استثمار ماليّ، مما أدّى إلى ارتفاع تنافسي في أسعار الأعمال الفنّية المعاصرة إلى مستويات غير مسبوقة تعزلها تماماً عن قدرة الجمهور العام على اقتنائها، فضلاً عن تأثيرها على العامّة بقيم ماديّةٍ صرف مؤدّاها أنّ الأغلى سعراً هو الأكثر جدّيّة كعمل فنّي، ممّا يؤثر سلباً على دور النقد الفنّي في التثقيف وفي تنمية الخيارات الفنّية ...

وهنا في هذه المدينة المرهقة تخوض ثلّة صغيرة من الفنانين معركة الأصالة الفنيّة وحق الخيارات في الموضوع الفنّي وفي أسلوب أدائه وخيارات الحوار مع طروحاته وقضاياه ... أسامة بعلبكي أحد أفراد هذه الثلّة الشابّة النقيّة... التي عادت لتجعل من بيروت التي أصابتها آفات الحروب ونموّ المادّية الأخلاقية بتشوّهات ليس أقلّ نتائجها نموّ التوظيف المالي في الفنّ، والتي تنتهي لاحقاً في ملفّ استثماري - كما حدثَ فعلاً تحتّ مطرقة قادة السوق الفنّية ودور المزادات، أو حيث تشبع الفراغ الحضاري في مجتمعات الثروة الحديثة حيث استقرَّ التوافق على أنّ السعر الأعلى هو برهان الجودة والخاصيّة، ولا سيّما حين يكون الاستشاري فيها غربياً حديث المعرفة بثقافة المنطقة وتاريخها تكاد تكون معدومة إن لم يكن جاهلها تماماً، تكفيه ثقافة معاصرة مؤدّاها أن الفنّ ضمانٌ للتوظيفات المالية... لتبقى هذه المدينة المثخنة بالجراح تضيء وتقاوم بفنونها الإنسانية المختلفة هجوم الظلام والعتمة ... وتجدّد شبابها الدائم كمنارة للفكر التنويري بمختلف مندرجاته الفكرية والسياسية.

وأعمال أسامة بعلبكي في هذا المعرض شاهد على حيويّة هذه المدينة... يسجّل ببراعة تكاد تصل إلى عفويّة مستحيلة مكامن الجمال في الزمن المستحيل ... معجزةٌ حقاً هذه العفوية السليمة، برغم ذكاء خياراته في إعدادها المشهدي النادر الذي ميّز سيرته الفنية منذ انطلاقتها ... حيث بيروت المستعجلة والمربكة بكل مرافقها، والتي يخنقها التلوّث وتباطؤ حركة السير القاتلة فيها، تتحوّل تحت ريشته إلى ملاذ لذيذ للتأمّل ولاستعادة النَّفَس وقراءة جمال لحظات نمرّ بها سريعاً قبل أن ندرك سحر ضوء لحظات تكادّ تلامس أحلام اليقظة ... يرشدنا أسامة بكثير من الرفق والرقة إلى حاجتنا للتعرّف من جديد إلى الرؤية حولنا وإلى لذة استعادة الحلم ...

ولكونه إضافة إلى تميّزه الفنّي المرهف الحسّ، وذوّاقة للتاريخ ولسيره، يتحفنا بين الفترة والأخرى باستعادة نادرة لتقليد رسم التخليد الشخصي، ففي معرضه الماضي كان الشاعر بودلير يتساءل خلف رمز البحث الإلكتروني عمّا آلت إليه دنيانا ويكاد يتساءل أين أصبحت لغة الشعر وهو القائل "كن شاعراً حتى في النثر" ... وكما في معرضه السابق، يعود إلينا في معرضه الحالي مع لوحة جديدة لشاعر الثورة البلشفية فلاديمير مایاكوفسكي منتحراً... وجرحه وردة...

وضاح فارس
بيروت ٢٠١٧

Good night Hamra!

Acrylic on canvas | 150x180cm | 2017

Rendez-vous

Acrylic on canvas | 150x150cm | 2017

"I see the night running in a tight brigade" -Jean Tardieu

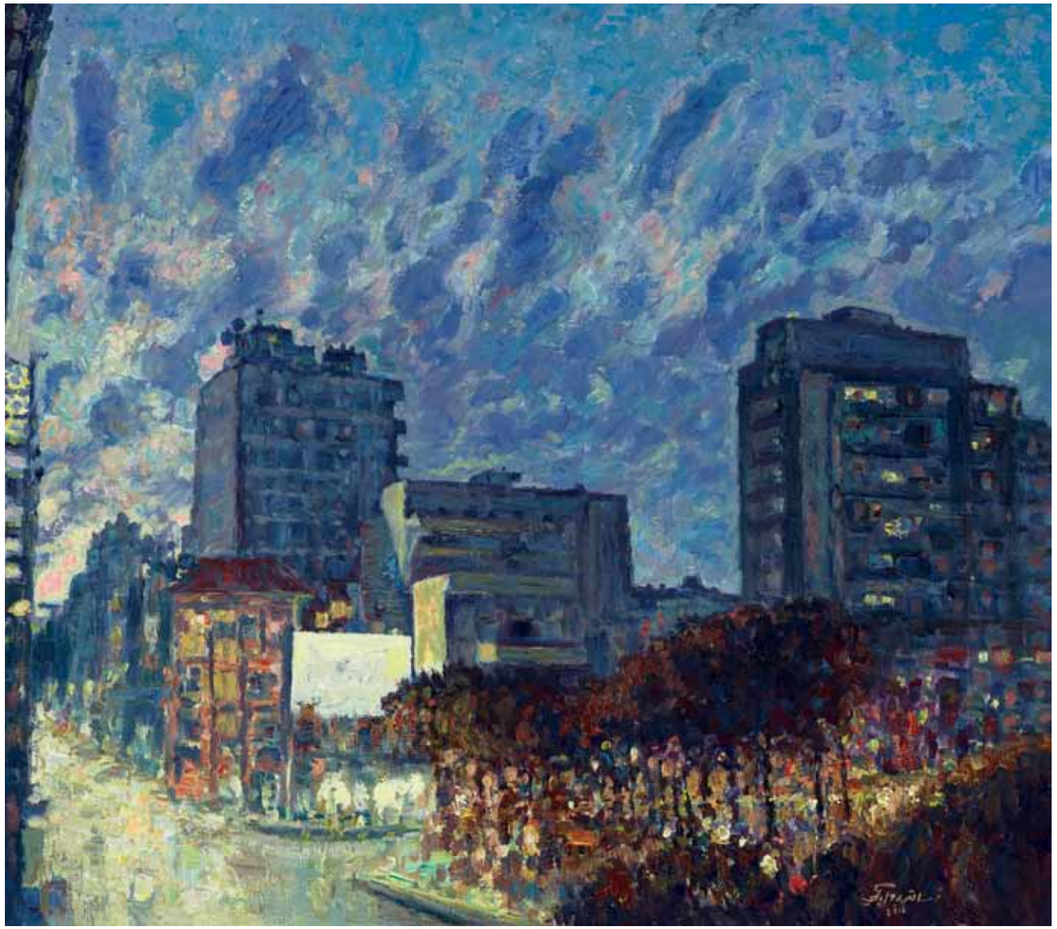

Acrylic on canvas | 115x130cm | 2016

City Blossoms

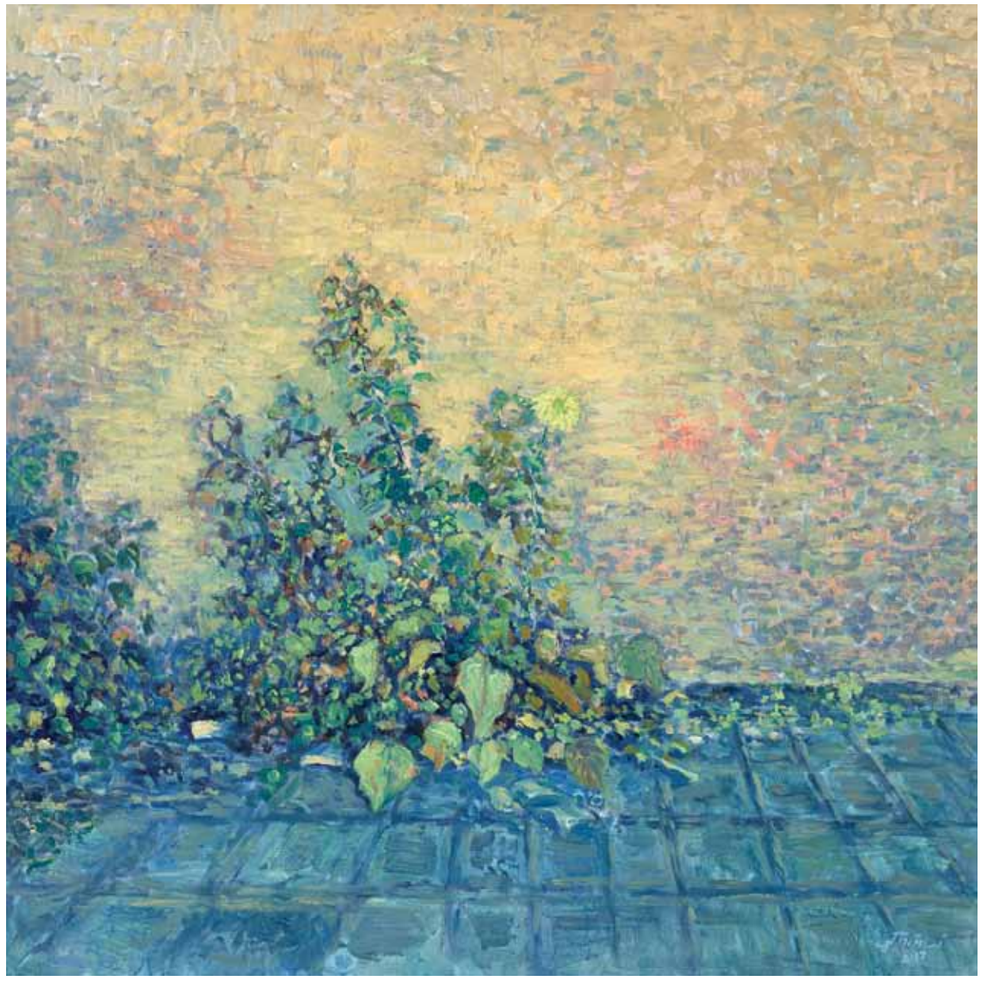

Acrylic on canvas | 100x100cm | 2017

Untitled

Acrylic on canvas | 100x100cm | 2016

Untitled

Acrylic on canvas | 150x180cm | 2016

The Wild South

Acrylic on canvas | 150x150cm | 2016

The Field Whisperer

Acrylic on canvas | 150x180cm | 2016

Epical City

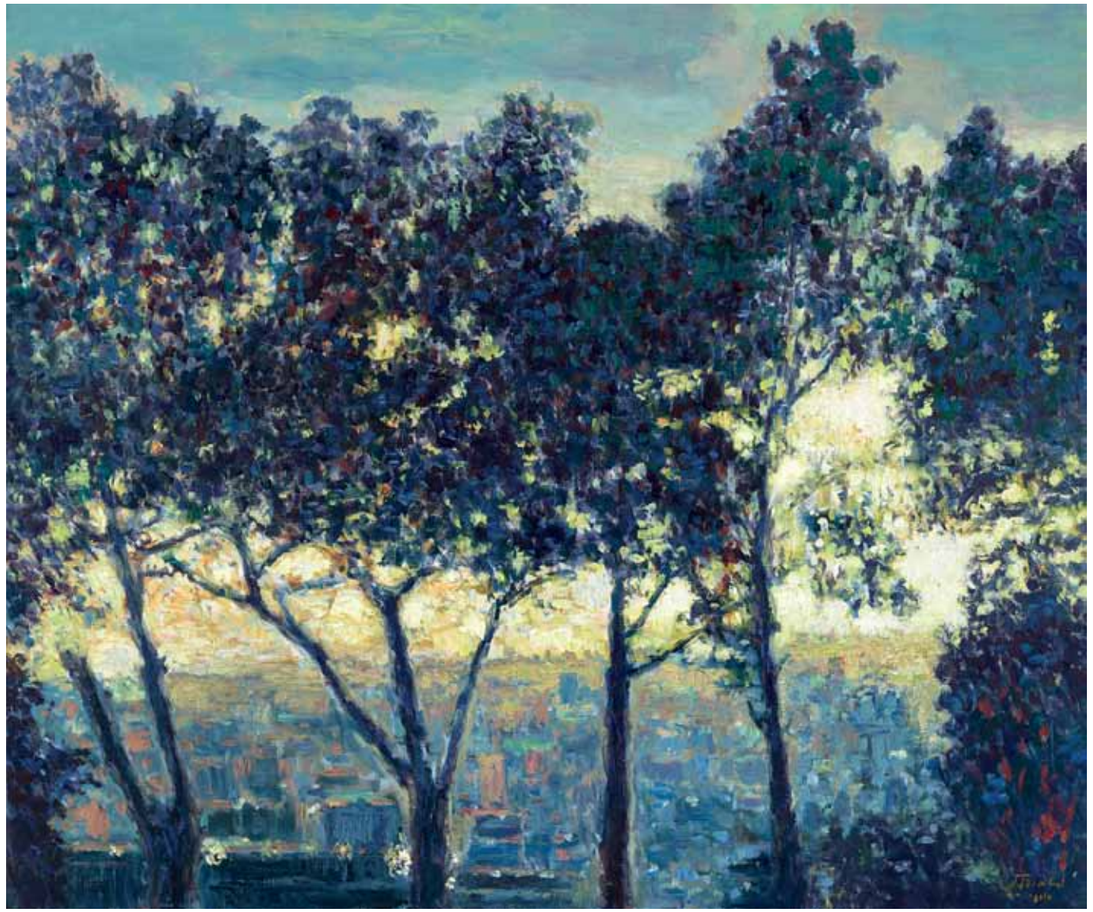

Acrylic on canvas | 150x180cm | 2016

Clouds Foam

Acrylic on canvas | 100x100cm | 2016

Untitled

Acrylic on canvas | 150x150cm | 2017

Mystic Cliff

Acrylic on canvas | 200x200cm | 2017

The Scared Scarecrow

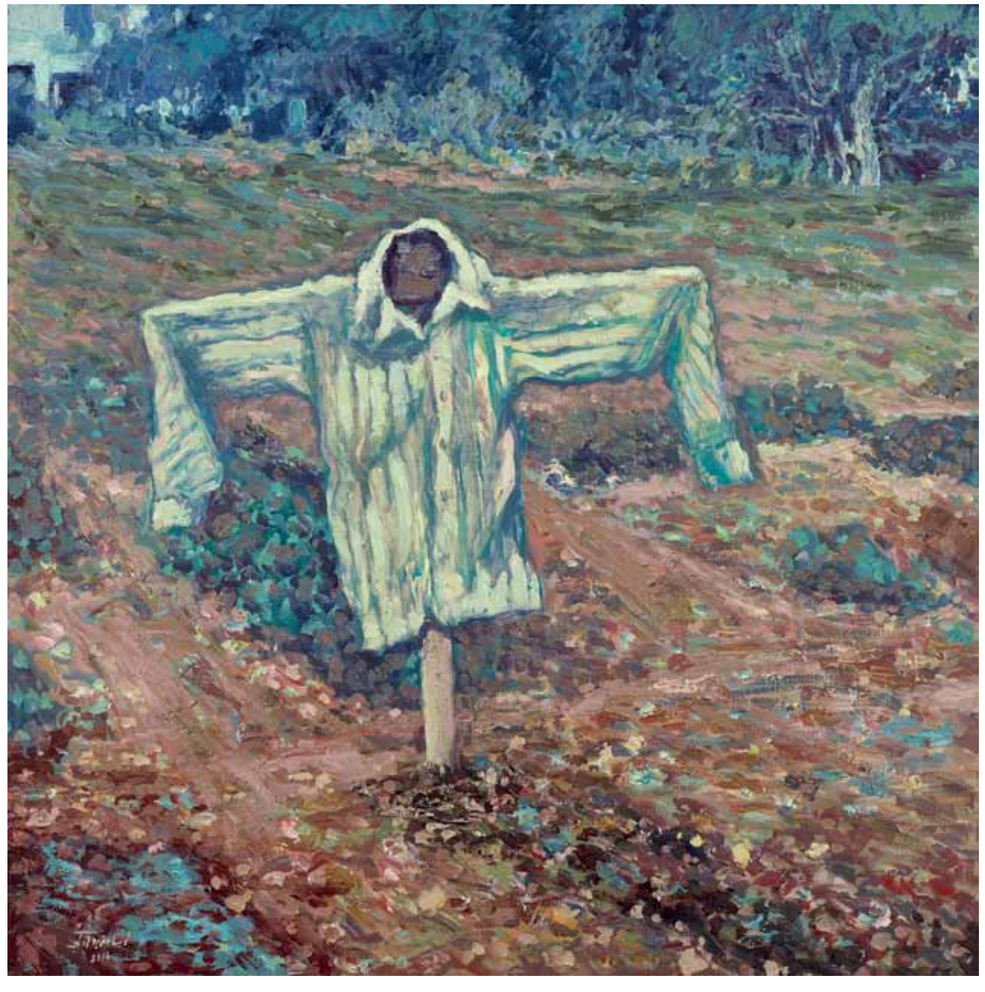

Acrylic on canvas | 150x150cm | 2016

A Magnetic Familiarity

Acrylic on canvas | 90x120cm | 2016

Untitled

Acrylic on canvas | 65x95cm | 2017

Untitled

Watercolor | 60x80cm-each | 2017

A Celestial Waterfall

Acrylic on canvas | 100x100cm | 2017

Metaphysical Selfie

Acrylic on canvas | 65x95cm | 2016

The wound of a poet is a flower - To Mayakovski

Acrylic on canvas | 150x150cm | 2016

About the Artist

Oussama Baalbaki was born in Lebanon in 1978. He graduated from the Institute of Fine Arts, Lebanese University (2002). He has participated in numerous group exhibitions in a wide array of institutions, including the Sursock Museum in Lebanon, and abroad in the cities of Abu Dhabi, Dubai, London, Miami, Munich, New York, and Washington. His solo exhibitions include Paintings in Black (2004) at Dar El Nadwa, Scenes of Isolation (2007) at Safana Gallery, Less smoke, and more… (2009), and Rituals of Isolation (2011) at Agial Art Gallery and Shadows of Gloominess (2014) at Tanit Gallery hosted in collaboration with Agial Art Gallery, Spectres of the Real (2016), at Agial Art Gallery. In 2009, he won the silver medal for painting at the "Jeux de la Francophonie".

Oussama Baalbaki's work can be described as expressionist realist. He paints nature and the human figure in the classical genres of the landscape and the portrait. With his awareness of technologically reproducible media like photography, he updates these genres to address his contemporary reality.

© Agial Art Gallery - All rights reserved
Design by Carol Chehab
Photography by Mansour Dib
Printed by Salim Dabbous Printing Co. sarl
4 July, 2017
Beirut | Lebanon
www.agialart.com | info@agialart.com

*Image on page 16&17: *The Light Parade* Acrylic on canvas, 200x340cm, 2016

@agialgallery
Agial Art Gallery
@AgialArt
Agial Art Gallery